

معلقة عنتره بن شداد

هل غادر الشعراء من متردّم	أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي	وعمي صباحاً دار عبلة وإسلمي
فوقفت فيها ناقتي وكأنها	قدن لأقضي حاجة المثلوم
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا	بالحزن فالصمان فالمتلّم
حبيت من طلل تقادم عهدُه	أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
حلت بارض الزائرین فأصبحت	عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم
علقثها عرساً وأقتل قومها	زماً لعمر أبك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيره	مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزائر وقد ترعب أهلها	بغيرتين وأهلنا بالعلم
إن كنت أرمعت الفراق قائماً	رمت ركابكم ليل مظلم
ما راعني إلا حمولة أهلها	وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان وأربعون حلوبة	سوداً كخافية الغراب الأسخم
إذ تستيك بذي غروب واضح	عذب مقبله لذيذ المطعم
وكان قارة تاجر بقسيمة	سبقت عوارضها اليك من الفم
أو روضة أنفاً تضمّن بنتها	غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليه كل بكر حرة	فتركن كل قرارة كالدرهم
سحاً وتسكاباً فكل عشية	يجري عليها الماء لم يتصرّم
وحلا الذباب بها فليس يبارح	عرداً كفعل الشارب المترّم
هزجاً يحك زراعُه يذراعُه	قدح المكب على الزناد الأجدم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشية	وأبيت فوق سراة أدهم ملجم
وحشيتي سرج على عبل الشوى	تهد مراكله تبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنية	لعتن بمخروم الشراب مصرم
خطاره غب السرى رباقه	تطس الإكام بوخذ حف ميثم
وكانما أقص الإكام عشية	بقريب بين المنسيمين مُصلم
تاوي له قلس النعام كما أوت	حزق يمانية لأعجم طمطم
يتبعن قلة رأسه وكأنه	جدج على نعش لهن مخيم
صعل يعود بذي العشيرة بيضه	كالعبد ذي القرو الطويل الأصلم
شربت بماء الدحرضين فأصبحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم
هر جنيب كلما عطفت له	غضبي اتقاها باليدين وبالفم

بَرَكْتَ عَلَيَّ جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَتَمَّا وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا يُنْبَأُ مِنْ ذِفْرِي عَصُوبٍ جَسْرَةٍ إِنْ تَغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعِ فَاِنِّي أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَاِنِّي وَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بِاسْلُ وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَ مَا بُرْجَاةٍ صُفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ فَإِذَا شَرِبْتُ فَاِنِّي مُسْتَهْلِكٌ وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مَجْدَلًا سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ هَلَّا سَأَلْتِ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يُخْبِرُكَ مِنْ شَهَدَةِ الْوَقِيْعَةِ أَنِّي وَمَدَّجٍ كِرِيَّةِ الْكُمَاةِ نِزَالَهُ جَادْتُ لَهُ كَفِي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِنُهُ وَمِشَلِّكَ سَابِعَةً هَتَكَتُ فَرُوجَهَا زَبِدِ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ تَرَلْتُ أَرِيْدُهُ عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا فَطَعْنْتُهُ بِالرُّمَحِ ثَمَّ عَلَوْتُهُ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَجَةٍ يَا شَاةَ مَا قَتَصِ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ قَبَعْتُ جَارِيَتِي فَقَلْتُ لَهَا أَذْهَبِي قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غَرَّةً وَكَأَنَّمَا التَّفْتَنُ بِجِيْدِ جَدَايَةٍ يَبْتُتُ عَمْرَوًّا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي	بَرَكْتَ عَلَيَّ قَصَبِ أَجَشِّ مُهْصَمٍ حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَائِبَ قُمْمٍ زِيَاةٍ مِثْلَ الْقَيْنِقِ الْمُكْدَمِ طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْنَمِ سَمَحٌ مَخَالِقَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ مُرٌّ مَدَاقِنُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ قَرَنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مَفْدَمٍ مَالِي وَعَرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ وَكَمَا عَلِمْتِ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كُلُّونِ الْعَنْدَمِ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي نَهْدٍ تَعَاوُرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَسِيِّ عَرْمَرِمِ أَغَشَى الْوَعْيَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ بِمَتَّقِفِ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقْوَمِ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ يَقْضَمَنَّ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيْقَةِ مَعْلَمِ هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلْوَمِ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ خَضَبَ اللَّبَانِ وَرَأْسَهُ بِالْعِظْلَمِ بِمَهْنِدِ صَافِي الْحَدِيدِ مَخْدَمِ يُحْذِي نِعَالَ السَّبِيْتِ لَيْسَ بِتَوَّامِ حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي وَالشَّاهُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ رَشَاءٍ مِنَ الْغَزْلَانِ حُرٌّ أَرْتَمِ وَالْكَفْرُ مَخْبَنَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
--	--

ولقد حفظتُ وصاة عمِّي بالضحى	إذ تقلصُ الشفتانِ عنُ وضح الفم
في حومةِ الحربِ التي لا تشتكي	عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُومِ
إذ يتقون بي الأسننة لم أحم	عنها ولكني تضايق مُقَدَمِي
لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعهم	يندأمرُونَ كَرَزَتْ غَيْرَ مَدَمِّمِ
يدعون عنترَ والرِّمَاحُ كأنها	أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهم
ما زلتُ أرميهمُ بثغرةِ نحره	ولبانهِ حتى تَسْرِبَلِ بِاللِّمِّ
فازورُ من وقع القنا بلبانهِ	وشكا إليّ بَعْبِرَةَ وَتَحْمُومِ
لو كانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ إِشْتَكِي	وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمها	قيلُ الفوارسِ ويكَّ عنترَ أقدم
والخيلُ تفتِحُ الحَبَارَ عوايساً	ما بين شِيْظَمَةَ وَآخِرِ شِيْظَمِ
ذلُّ ركا بي حيثُ شئتُ مشايعي	لُبِّي وَأَجْفَرُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ
ولقد خشيتُ بأنُ اموتَ ولم تدرُ	للحربِ دائرةٌ على ابنتي صَمَمِ
النَّاتِمِي عِرْضِي ولم أشتيمهُما	والتَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
إن يفعلاً فلقد تركتُ أباهما	جزرَ السباعِ وكلَّ نسرٍ قعشم